المعارضـــة الفكرية لنظرية صـدام الحضارات

م. د. كريمه لطيف عبدالله
كلية الإعلام / جامعة ذي قار

خلاصة البحث

موضوع صدام الحضارات أخذ حيزا كبيرا في الأوساط الفكرية, كان خطابا تسوده الانحيازية جعل المؤلف فيه مركزية للحضارة الغربية ، والصدام الذي تكلم عنه يسوغ إلى معاني الهيمنة وأنه قائم لا مفر من ذلك كونه تطورا تاريخيا، نتيجة للمشاكل السياسية والاقتصادية وحتى العرقية، بالرغم من إن مصدر النزاعات الأساس في العالم المعاصر لن يكون الصراع إيديولوجيا فقط أو اقتصاديا في المرتبة الأولى ، فالانقسامات الكبرى تأخذ أيضا طابعا ثقافيا بين البشرية، ويكون مصدر النزاع الرئيسي المسيطر المصدر الثقافي ،على الرغم من إن الولايات المتحدة الأمريكية تشبعت بمفهوم التصادم بين الثقافات ، لكنها لم تأخذ بحلول صموئيل هنتنغتون ،وأوهمت الأطراف بأنها تعمل على تصالح الغرب مع نفسه، بإطلاق مصطلحات ومفاهيم حديثة سعت جاهدة على تقبلها من قبل المجتمعات الأخرى.

المقدمـــة

إن قضية الصراع الحضاري للمفكر (هنتنغتون) في الفكر الغربي واحدة من القضايا التي طرحت من قبل العديد من الذين اهتموا بهذا الموضوع ،بالبحث والتنظير ليتوسع من صراع داخل الدولة، أو صراع ضمن الحضارة الواحدة ، إلى صراع بين الحضارات ، حددها كخيار استراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة وتعاملها مع العالم غير الغربي ، حيث انعكست العديد من القضايا التي أثير حولها جدل ضمن أوساط الدوائر السياسية والأكاديمية الغربية خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، الذي كان يدور حول الفكرة القائلة، إن الفروق الثقافية سوف تحدد بصورة متزايدة شكل النظام الدولي مستقبلا، لكن هنتنغتون تصدى لهذا النقاش وذكر إن الحضارات هي من ترسم ملامح العالم .

ونتيجة لذلك اقتضت الضرورة تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث، خصص المبحث الأول حول مفهوم الحضارة لغة واصطلاحا ، والعلاقة بين الثقافة والحضارة ،بينما تناول المبحث الثاني ، مسار المجابهة المسيحية والغربية للإسلام،أما المبحث الثالث، تطرق إلى حوار الحضارات والمواقف الرافضة لنظرية (صدام الحضارات)،واقتضت ضرورة البحث ، إلى تناول العديد من المصادر وأهمها كتاب (صدام الحضارات) للمفكر الشهير صموئيل هنتنغتون، وكذلك العديد من المفكرين الغربيين ومنهم هارالد موللر في كتابه تعايش الثقافات ، مشروع مضاد لهنتنغتون ، وكذلك مفكرين عرب لهم الأثر الواضح في التصدي لطروحات غربية أعطت الهالة للعالم الغربي، ومنهم حسن إبراهيم احمد في كتابه صدام المصالح وحوار الحضارات ، والمفكر محمد عابد الجابري وغيرهم من المفكرين .

المبحث الأول

مفهوم الحضارة لغة واصطلاحا

إن دراسة موضوع صدام الحضارات وأهميته داخل الأوساط الإسلامية وغير الإسلامية, تأخذ اتجاهات مختلفة نتيجة لتعدد الآراء والميول الفكرية للمفكرين ، إلا انه من المفيد التعرف على مفهوم الحضارات ولو بإيجاز لمعرفه المضامين الفكرية لهذا المفهوم لكونه مكملا" للإنسان، حيث لا توجد حضارة بدون مجتمعات ولا مجتمع بدون حضارة، وقد صنفت الدول من حيث عوامل استقرارها وما تتميز به من اجل استمرارية هذه الحضارة ، وسنتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم الحضارة لغة وإصلاحا ، إضافة إلى العلاقة بين الحضارة والثقافة .

اولآ : المفهوم لغـــة .

إن مصطلح الحضارة لا يختلف عن غيره من المصطلحات الأخرى في مجالات المعرفة المختلفة , يحمل معنى لغوي كما إن له معنى اصطلاحي ، سنتناول المعنى اللغوي كما نتناول المعنى الاصطلاحي .

كلمة الحضارة تختلف في استعمالها الغربي عن استعمالها في اللغة العربية، فقد ترجمت كلمة حضـــارة (civilization)وتعني (حضارة) أو(مديـــنة), أما كلمـــة (culture) تترجم سابقا (حضارة) أو (ثقافة) .[1]

وفي اللغة العربية الحضارة ، هي كلمة مشتقه من فعل حضر , ويقال الحضارة في تشيد القرى والأرياف والمنازل ،عكس البداوة التي يعيش فيها الناس حياة قبلية ، وينتهون من حياة التنقل إلى حياة أخرى ، فالحضارة هنا تعني الاستقرار.[2]

ثانيـآ : المفهوم اصطلاحا.

الحضارة كما وصفها صموئيل هنتنغتون (بأنها كيان ثقافي).[3]

وتدل أحيانا على إنها (أعلى تجمع ثقافي للناس وأوسع مستوى للهوية الثقافية للشعب ولا يسبقها إلا ما يميز البشر عن الأنواع الأخرى).[4]

ويعرف ديزموند الحضارة (هي الخروج من مملكة علم البيولوجيا للدخول في مملكة الثقافة) ،[5] وأضاف أيضا بأنها ليست قيم ومعايير ثابتة تظهر على مسرح التاريخ دفعه واحدة، بل هي كيان عضوي كالإنسان ،كمـــا وضح ذلك حسن إبراهيم ، بأنها تنبع من الـــواقع وتتغذى من الوراثة وتنمو بالتجربة الجديدة .[6]

أما مجمع اللغة العربية - القاهرة ، فقد اقر بأن كلمة الحضارة ضد البداوة وهي من مراحل التطور الإنساني .

ومن المفاهيم الأخرى للحضارة كما ذكرها عمار بدوي (بأنها مجموعة من المحاولات البشرية للتفكير والاختراع والاستكشاف الخاص بالطبيعة الهدف منها الوصول إلى حياة أفضل، فهي في جميع النشاطات الإنسانية المرتبطة مع نواحي مختلفة ، سواء كانت دنيوية أو دينية مادية أو عقلية).[7]

وبهذه الصفة تكون قابلة للاكتساب [1] ,وبما أنها نتاج إنساني يكون من الطبيعي اعتبـــار الإنسان نتاج الحضارة والتاريخ من جانب , فيما تعتبر الحضارة والتاريخ نتاج العمل الجماعي المنظم للإنسان .[8]

ونتيجة لتعدد التعاريف وتباين الآراء حول المفهوم ، حسب تباين اتجاهات المفكرين الذين ينتمون إلى ثقافات متعددة ، فقد دار سؤال ، هل إن الحضارة هي الثقافـــة أم ماذا ؟ وهل هناك تطابـــق بالمفهومين ، أو هناك اختلاف بينهما ، ولكن تناقضت الآراء حول ذلك فالبعض يدمجها كأنها ذو بعد واحد وينطويان على الدلالة نفسها ، لكن هناك من يفصل بينهما ويجعل تطور احدهما يوصل إلى الأخر ،[9] مثلاً .

يرى د. محمد عابد الجابري بأن الثقافة ،(نمط حياة يجري اكتسابه اجتماعيا لا غريزيا ، ويتم نقله بين الأجيال بالتعلم).[10]

أما د. نصر حامد أبو زيد يصف المثقف بقوله، (هو الإنسان المنخرط بطريقة أو أخرى في عملية إنتاج الوعي).[11]

وذكر الدكتور علي نوح ،عندما أعطى وصفا بأن (الحضارة أو الثقافة بمعناها الاثنوغرافي الواسع، هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف ، وكل العادات الذي يكتسبها الإنسان كونه عضو في المجتمع).[12]

لكن عبد الرحمن العزاوي ، وضع عدة فروق بين المفهومين ،فالحضارة تتشكل في العديد من الأنظمة السياسية وفي مجالات متعددة كالصناعات والعلوم ، أما الثقافة تظهر جليا في العديد من المجالات كالفلسفة واللغات والعلوم الإنسانية وكذلك الأدب بصورة عامة ، وتكون وصف عمومي يختص بالفرد ، فقد جعل الثقافة إرادة وتصور ، أما الحضارة نتيجة نهائية واثر ملموس ، وتأخذ وصف يخص المجتمع .[13]

أما هنتنغتون فقد أضاف الجانب الثقافي للصراع عندما ذكر بان المشاكل السياسية والاقتصادية أو العرقية ، هي الصراع بين الحضارات ، ولكن (المصدر الأساسي للنزاعات في هذا العالم الجديد لن يكون مصدرا إيديولوجيا أو اقتصاديا في المرتبة الأولى، فالانقسامات الكبرى بين البشر ستكون ثقافية ، والمصدر المسيطر للنزاع سيكون مصدر ثقافيا)،[14] وأحيانا يعطيه طابعا دينيا بحتا ، كما أكد ذلك برنارد لويس في كتابه (ثقافات في صراع) حيث وضح بأن الصدام سيكون بين الغرب الأوربي وبين الشرق المتمثل بالإسلام ،[15] بأنه صراع مصدره ثقافي، وتناول أيضا قضية الصراع العربي الصهيوني ، وعد ذلك بأنها تناقضات التدخلات الأمريكية ، وأضاف (بان خطوط الانقسام الثقافية ستكون مصدر رئيسي للنزاعات، وان الثقافات ربما تختص بمجموعات متعددة) ، وذكر بان العالم منظم على أساس الحضارات، أو لن ينظم أبدا ،لان دور المركز هو مصادر النظام ،[16]وصف هنتنغتون الصراعات الأكثر انتشارا وخطورة، لن تكون بين طبقات اجتماعية غنية أو فقيرة أو جماعات أخرى محددة على أسس اقتصادية، ولكن بين شعوب تنتهي إلى هويات ثقافية مختلفة، وفي رأيه بأن مفهوم الحضارة يشمل الثقافة .[17]

على الرغم من إن الثقافات في حالة تغيير وتطور بشكل تدريجي، وأحيانا على شكل قفزات، فان المعالم الثقافية في المجتمعات تتبدل في غضون أجيال قليلة، ولفترة ما أصبحت الثقافة عاملاً

فاعلا في السياسة الدولية، لان عالم السياسة عالم مادي ويتجلى بصورة واضحة في الحدود الذي تحدد أراضي الدولة .

وأعطى تيري انجلتون , كل من المصطلحين بعدا اجتماعيا، عندما وصف بأن الحضارة برجوازية ، في حين وصف الثقافة بأنها ارستقراطية وشعبية في أن واحد.[18]

ومهما يكن أمر الاختلاف في مفهوم الحضارة إلا إن الراجح في تعريفها ،بأنها نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي ،كونها تتألف من العديد من العناصر التي تتضمن الموارد الاقتصادية , النظم السياسية ،التقاليد والعلوم والفنون ،فهي تبدأ بانتهاء الاضطراب والقلق , وتوصف بأنها الرقي والازدهار في جميع الميادين والمجالات .[19]

فالعالم ما بعد الحرب الباردة مكون من عدة حضارات، أي من ثمانية إلى تسعة حضارات، وأكثر الدول أهمية تأتي من حضارات مختلفة، فالحضارة الغربية تضم النموذجين الأوربي والأمريكي، وبعض الدول الذي استوطنها الأوربيون، مثل استراليا ونيوزيلاندا، الحضارة الكونفوشيوسية أو الصينية، الحضارة اليابانية والحضارة الهندوسية أو الهندوكية، الحضارة الارثودكسية، حضارة أمريكا اللاتينية والحضارة الإفريقية، وحضارة وادي النيل ووادي الرافدين والحضارة الإسلامية،[20] ويذكر هنتنغتون بوصفه للحضارات بان الحضارة اليابانية تتألف من دولة واحدة، والحضارة الصينية تتزعمها دولة المركز الصين، والحضارة الأرثوذكسية تتزعمها روسيا ،والحضارة الغربية تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية وهذه دول المركز .

إما الحضارة الإفريقية وحضارة أمريكا اللاتينية ،لم تحلل أوضاعها بشكل كاف وتوصف بالخمول من الشعوب، وبدورها تنقسم إلى فروع وتتوسع أحيانا، أو تتبدل أو ربما تزول، لكنها تعبر عن واقع يتجاوز الأمة بذاتها ، ويذكر أن العديد من الحكومات تعطي أهمية واسعة لقيمة الهوية الدينية من اجل تعبئة السكان ،وهذا ما يؤدي إلى تعميق الخلافات بين الحضارات،[21] وستكون الانقسامات والنزاعات مصدرها ثقافياً، لان الخطوط الفاصلة بين هذه الحضارات هو النزاع في مراحله الأخيرة [22] .

وأضاف المفكر (جي سي كي) بان البشرية مع مرور تاريخ الإنسان وعبر ألاف السنين، قدمت كل امة من الأمم الإنسانية إسهامات ذاتية بالرغم من اختلافها في المضمون وفي الطبيعة، إلا إنها مؤكدة في لا جدال فيها، [23]

المبحث الثاني
مسار المجابهة المسيحية والغربية للإسلام

عالجت الكثير من الدراسات المواجهة بين الغرب والإسلام في حقب تاريخية مختلفة للوقوف على سبب هذه الظاهرة ، فالاتجاه الفكري الذي أنتجه بعض المختصين من المفكرين والباحثين ، وحتى رجال السياسة في ظل الصدام المستمر مع الحضارات الأخرى ، تبدو فيه النزعة العدائية للإسلام والخوف من نموه وتكامله ،والذي يؤكد الرؤية الفكرية للمفكر (صامويل

هنتنغتون) الذي تكلم بصورة واضحة عن الحضارتين الإسلامية والغربية عندما نشر مقال له في مجلة (Foreign Affairs Summer 1993) ،طور هذه المقالة واصدر كتابه لنفس الموضوع (صدام الحضارات .. وإعادة بناء النظام العالمي)، الصادر 1996* كان له الأثر الواضح في نفوس المثقفين والمفكرين ، حيث اتسمت مناظرته بسعة المواجهة للإسلام السياسي بشقيه الأصولي والتوليفي ، وأظهرت ترجمته الأثر الفعال في توعية الاتجاهات العربية والإسلامية بشكل خاص للوقوف على مكنون ودلالات هذه الأطروحة ، والأهداف الكامنة ورائها ولمعرفة منطلقاتها وكيفية تفكيك هذه المنطلقات ، ولمعرفة ما هي الأهداف وما هي البدائل في الرد من حضارة تنبض بالثقافة الإسلامية وروح الشرق، على فكر دولة لم تتحرر من الهيمنة على العالم .

بالرغم مما واجهته منذ نشؤها وحتى القرن الخامس عشر الهجري، إلى حملات غربية وهجمات شهدها الواقع التاريخي الإسلامي والبلدان الإسلامية .

إن كل الحضارات الكبرى تعتبر نفسها مركزا للكون ،عندما تكون في أوج نهضتها ف(الانوية الحضارية) ملازمة لكل إشكال الحضارات، ليست ثمة حضارة قامت في التاريخ لم تنظر لنفسها وكأنها مركز العالم،[24] والدول الأكثر قوة يكون لها مركزاً، وهذا من سمات الحضارات الرئيسية كونها تترأس المجموعة الحضارية، وتشكل هيمنتها وسلطتها على الدول الأخرى المنتميـــة لها أو غير المنتمية ، كونها تتميز بنفوذ السـلطة. [25]

إضافة إلى نفوذ السلطة تصور هيغل الفيلسوف الألماني (1770- 1830) ، أثناء تأكيده على تنافس الآراء والمقولات الفكرية المتعارضة مع بعضها ، واستخلص قوانين الجدل من خلال صراع الأضداد والمتناقضات ،وأن الصراع هو جوهر قيام الحضارات،[26] وأضاف إن الحركة الحضارية تحقق مسيرتها نحو الأفضل عن طريق الصراع بين النقائض في عالم الأفكار ، أي تصارع النقائض لخلق موحد أخر جديد ،[27] وأن للصراع الفكري دور مميز، لكنه أضاف عاملا ضروريا أخر للصراع العامل الديني في تطور الدولة والحضارة ،[28] ويذكر أكثر الدول أهمية هي التي تأتي من حضارات مختلفة، والحروب عندما تتوسع تحدث بين دول وجماعات من حضارات أخرى تحمل ثقافات متباينة، حيث تشكل الثقافة عاملاً حاسما، كما في الكوريتين والألمانيتين وكذلك المجموعات الصينية ، إضافة" إلى الدين أصبحت الشعوب توحدها الثقافة، وبما أن السياسة العالمية أصبحت ثنائية وهذا ما حصل بعد الحرب الباردة، لتكون أهمية الشعوب ثقافية أو تراثية ،[29] وهو بهذا يؤيد نظرية هنتنغتون عندما جعل الحضارة مرتبطة ارتباطا وثيقاً بالدين والعقيدة الدينية، فهي تتمايز فيما بينها من حيث اللغة والتاريخ والثقافة والتقاليد وكذلك الديانات، ونتيجة للتطور تزدهر الحضارة وتنمو أور بما تختفي،[30] ولكن هناك من يناقض هذا القول، بأنه لا توجد حضارة اندثرت تماماً خلال عملية تاريخية طويلة،[31] والدليل ربط الفكر الإسلامي الحضارة بالعقيدة ، وان كل المنجزات البشرية سببها الدين، وهذا ما ذكره مالك ابن نبي، بأن السر الكوني في تركيب العناصر الأساسية للحضارة تكون القوة الفاعلة في التاريخ هو الدين،[32] واعتبر الإنسان هدفاً عاماً وهو العنصر الأساس في تكوين أو قيام الحضارة.[33]

أصبحت الصراعات تأخذ طابع فكري وحضاري ، إضافة إلى ما كان عليه من صراع عسكري وسياسي وكذلك اقتصادي ، وأيد هذا ماركس عندما نظر للصراع بأنه صراع اقتصادي

، ولأن الصراع متأصل الجذور في تاريخ الوجود ، برزت مدارس ونظريات وكان لداروين (1809- 1882) طروحاته حول الصراع من اجل البقاء ، وبرزت نظرية التطور وأكد تشارلز داروين في كتابه (أصل الأنواع) ، إن الكائنات الحية انبثقت في تكوينات بدائية في الحياة العضوية، [34] أدى هذا إلى انعكاس النظرية في علم الاجتماع واتخذها محور لتفسيره تطور المجتمع لـ(هربرت سبنسر) ،وكانت فكرة التطور فكرة لاحقه وأصبحت تبرر غزو الحضارات الأقل تطورا، [35] والتطور هنا لإثبات الذات أو لتحقيق أغراض كأن تكون مصالحا ومنافع .

وتناول بعض المفكرين الصراع الحضاري من المدرسة الواقعية الذي ركزت على إبعاد الصراع للعلاقات الدولية ،ومن ثم استخدام القوة ومالها من تأثير على العلاقات الدولية .

هذا ما ذكره الفن توفلر في كتابه (حضارة الموجة الثالثة)، بأن أي حضارة لا تكبر أو تنمو من دون القوة عن طريق الحروب والصراعات،[36] فالصراع داخل الحضارة الواحدة أو بين حضارات مختلفة، يكون موجودا للسيطرة على مصالح معينة أو للتوسع والهيمنة، وبات امرأ واقعا بعد التغيرات المستمرة على الساحة الدولية .

الذين أكدوا على طرح هنتغتون ، ذكروا بأن الصراع له مسارات ، والبعض يؤكد بان الصراع ليس صراع ثقافي أو ديني ، بل هو صراع لمقتضيات اقتصادية، وأكد هذا (جراهام فولر) الباحث في مؤسسة رند الأمريكية ،بقوله أن الصدام الحضاري ليس صدام حول المسيح أو النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم)، بقدر ما هو صراع سببه التوزيع الغير عادل للثروة والنفوذ، والازدراء التاريخي الذي تنظر به الدولة والشعوب الكبرى إلى الصغرى. [37]

إضافة إلى ما ذكره المستشرق برناردو لويس في احد مقالاته، بشأن الصدام بين الحضارات بقوله، إننا نواجه عصرا تبدلت فيه الأساليب وحركة الأحداث التي يصعد فيه الحدث فوق مستوى القضايا والسياسات والحكومات، وهذا ليس اقل من صدام الحضارات. [38]

وهذا واضح من إن ابرز الصدامات تأثيرا عبر التاريخ ، تلك التي حدثت بين من يدين بالديانة المسيحية وبين الإسلام، وأبرزها كان في العصور الوسطى (الحروب الصليبية) والاستعانة بالإمبراطور الكسيوس الأول لتوقف التوسع الإسلامي .[39]

والسبب عند ظهور الإسلام (عصر القرون الوسطى) كانت أوربا في بدايتها ينتابها الشعور بالخوف والقلق (خوف ديني)و(منافسة لشؤون الكنيسة) التي كانت في فترة تشتت وتعدد الفرق والتحريف والفساد، لم تكن مؤهلة للوقوف بوجه دين يتمتع بكل مقومات وأسباب القوة، نتيجة للإيمان الراسخ من أسس فكرية ومبادئ عقيدية تختصر على المجابهة والنصر، ومن هنا كانت البداية لتتبلور المواجهة التي بدأت بحملات إعلامية ودعايات ثقافية محاولة تفكيك العقيدة الدينية، كون الإسلام كان يمتلك زمام المبادرة في العهد الأول ويعتبر العهد الرئيسي بين الغرب والإسلام،[40] لان بدايتها كان غزوا ثقافيا إعلاميا إلى جانب حملات أخرى تبشيرية التي سعت المجتمعات الأوربية إلى التسلل داخل البلدان الإسلامية ،عن طريق مبعوثين لتشيع الثقافة الغربية بين المسلمين وإبعادهم عن دينهم، كون الإسلام كان صاحب التأثير الأول.[41]

كان هذا واضحا في عهد الخلافة وتراجع المسيحية أمام المد الإسلامي (11-40 هـ)، حتى العهد الأموي (41-132 هـ) مثال ذلك الانتصار على الإمبراطورية الرومانية، بعدما كانت المسيحية هي السائدة في تلك الإمبراطورية، والتراجع كان شديدا أمام التطور الإسلامي وبداية

عصر الفتوحات ، فالحضارة الغربية كان يطلق عليها العالم المسيحي الغربي، ثم انقسم هذا العالم إلى شمال بروتستانتي وجنوب كاثوليكي، هذا من المظاهر التي قدمها هنتنغتون والتي تميز التاريخ الأوربي .[42]

وذكر ويل ديورانت في كتابه (تاريخ الحضارة)، إن نشوء الحضارة الإسلامية واضمحلالها يعد من الحوادث التاريخية الكبرى، وأضاف بأن الإسلام كان الطليعي السباق في العالم لخمسة قرون (81-597 هـ) (700-1200 هـ)، من حيث القدرة والنظام واتساع النطاق ومكارم الأخلاق، التنمية المعيشية، القوانين الإنسانية العادلة والحلم والرأفة الدينية والآداب، والتحقيقات العلمية في علوم الطب والفلسفة وغيرها .[43]

الفترة التي ازدهرت بها الحضارة الإسلامية ، انطلقت في الجزيرة العربية منطقة مكة المكرمة ،مطلع القرن السابع الميلادي حيث حقق الإسلام تقدماً ملحوظاً وتطوراً عظيماً بقيادة شخصية اختارها الله سبحانه وتعالى الرسول محمد (صل الله عليه واله وسلم)، لنشر الديانة الإسلامية التي تدعو إلى عبادة الخالق وتطبيق المبادئ الإسلامية الذي تتسم بروح المحبة والإخاء والتسامح وترك الجهل والعنف وغيرها من التعاليم الذي تخص الحياة بكافة جوانبها ، وكتب عنها العديد من المستبشرين الذين اقروا بالتطور الإسلامي وتأثيره الكبير على أوربا ، وبعد عصر النبوة تلاه عصر الخلافة الراشدة (11-40هـ) ، عصر الفتوحات واتساع الرقعة الإسلامية و كذلك العصر الأموي (41-132هـ) ،وأصبحت الشام التي كانت فيها إحدى الممالك المسيحية عاصمة للدولة الأموية .[44]

التفوق الحضاري للإسلام ، على الحضارة الغربية كان سببا بتفوق الأتراك العثمانيون برفع دفة الميزان وامتدت سيطرتهم إلى القسطـــنطينية ،واختفت الإمبراطوريات الاستـعمارية وتراجع الغرب بعدما جاءوا بالمسيحية إلى الأراضي المقدسة في القرن الثالث عشر ، واستمر الأتراك العثمانيون من القرن الرابع عشرا إلى القرن السابع عشرا ، حتى نهـاية فـترة القرن التاسع عشرا فترة انهيار الدولة العثمانية ،واختفت بعد الحرب العالمية الثانية الإمبراطوريات الاسـتعمارية وتراجع الغرب وظهرت القوميات العربية .

امتد التفاعل العسكري قروناً بين الغرب والإسلام ، أدى إلى الانقسام والنزاع بين الحضارتين منذ أكثر من (1300 سنة) ، لكن الحضارة الإسلامية إعادة الروح إلى الشعوب بالرغم من المسميات التي أطلقت عليها ، وازدهرت الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لما يحتويه الدين الإسلامي من قيم إنسانية ، وعادات اجتماعية اقرب إلى الحياة الديمقراطية ، وبعد الفتوحات تم احتكاك العرب بشعوب أخرى تنتمي إلى ثقافات مختلفة، وجرى نقل واستيعاب هذه الثقافات ليكون تراثا إسلاميا يتلاءم والمنهج الإسلامي. [45]

وكتب هنتنغتون بان (المشكلة في الغرب ليس الأصولية الإسلامية، بل المشكلة الإسلام كونه حضارة مختلفة وشعوبها مقتنعة بتفوقها الحضاري وواعية بدنيوية موقعها). [46]

لكنه أعطى وصفاً للحضارة الإسلامية، بأنها مشاكسة وليس لها دور في التقدم الحضاري، تولد الصراعات وليس لها قيادة كما تفتقر إلى المركز .[47]

وأضاف إن الحضارتين الإسلامية والكونفوشيوسية (الصينية)، لا يمكن لهما الاندماج مع الحضارة الغربية، والصراع بينها وبين الحضارة الغربية قائما لا محالة،[48] وان الذي سيرسم

ملامح العالم هي الحضارة الغربية، وان مشروع صدام الحضارات ينطلق من أمريكا ولأسباب متعددة منها العمق الحضاري، وما تطرحه من شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان والتجديد والعولمة وغيرها من المفاهيم الأخرى التي صدرتها إلى دول العالم الثالث ، وذكره في كتاباته، (ابتدأ من 1500سنة كان مبدأ التوسع الضخم للغرب مع جميع الحضارات الأخرى، وقد تمكن الغرب إثناء ذلك من الهيمنة على اغلب الحضارات وإخضاعها لسلطته الاستعمارية، وفي معظم الحالات دمر الغرب تلك الحضارات)،[49] وأصبح اتجاه الغرب نحو البلدان العربية، لما تتمتع به المنطقة من مميزات اقتصادية وسياسية .

بالرغم من أن الحضارات بدأت من السومريين والمصريين القدماء برزت حضارات أخرى متعاقبة*، بعد الحضارتين المسيحية والإسلامية [50] ، ويبدو أن التفاعل بين هذين الحضارتين والنزاع كان قديما، وأخذ يتفجر بصورة متزايدة .[51]

ويذكر اكبر م ج مؤلف هندي مسلم إن (المواجهة ستأتي حتما في العالم الإسلامي وسيبدأ الصراع من أجل نظام دولي جديد، انطلاقا من طبقات الموجة الكاسحة عبر الأمم الإسلامية من المغرب إلى باكستان) ،[52] وهذا ما صرح به أورد سفير أمريكا، بأن النموذج الحضاري في أسيا ينتشر مثل حريق في البراري .[53]

وبالرغم من الأحداث والتطورات التي شهدها العالم فأن التاريخ لم ينتهي بانتهاء الحرب الباردة وإنما تغير باتجاه عامل اخرمن العامل الإيديولوجي الذي كان المحرك الأساس للصراع، إلى العامل الثقافي الذي أصبح ذروة الصراع بين الدول ويقوم على الثوابت الحضارية ، وأن الذي سيكون المصدر الرئيسي للصراع ما بعد الحرب الباردة , الحضارات وستحل محل الإيديولوجيات ، [54] وان الصراع بين القوى العظمى قد حل محل صدام الحضارات ، ولكن فترة ما بعد الحرب الباردة , أصبحت السياسة العالمية متعددة الحضارات متعددة الأقطاب .

أما (ياري يوزان) حاول رسم صورة على الصعيد العالم بعد انهيار الشيوعية ، وذلك لفهم الوضع العالمي الجديد الذي صنفه على أساس وجود (مركز وأطراف) ومعرفة مصدر التهديد بعد غياب الشيوعية ، وقد أكد بأن التصادم بين الهويات والحضارات أوضح ما يكون بين الغرب والإسلام .[55]

لذلك فأن الآليات في صدام الحضارات تعددت بتعدد الوسائل (وسائل طرح الخطاب)، ومنها:-

1- اعتبار الديانة هي المعيار الرئيسي للتمييز بين الحضارات .
2- صراع الحضارات لا بد منه .
3- اعتبار الإسلام العدو الأول وان الصراعات القادمة ستكون بين الحضارة الغربية والحضاريتين الإسلامية و الصينية .
4- الحضارة تشكل الجوانب السياسية و الاقتصادية .

ووضعت معايير أخرى للتمييز بين الغرب والحضارات الأخرى , وكذلك كثر الحديث عن القوى والنفوذ وان الكثير من الحضارات في طريقها إلى الاضمحلال , حيث وضعت معايير أخرى بان هناك تغيرات تدريجية شديدة وجوهرية تحدث في توازنات القوى بين الحضارات ،وان قوة الغرب ستكون هي نتيجة التطورات لدى الحضارات الأخرى تستمر بالاضمحلال مع

بزوغ الصين التدريجي من اجل النفوذ العالمي , وكذلك رفض المجتمعات الغير غربية المفاهيم الغربية و الثقافة الغربية .

بالرغم من إن خطاب صدام الحضارات يطرح فرضيته (حتمية الصراع) , وان الصراع قد حل محله (صدام الحضارات) , فقد عمد هنتنغتون إلى إعادة كتابة التاريخ الذي كان فيها الكثير من المغالطات , وعاد إلى تجاهل الفرق بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الغربية وسياسة الغرب الامبريالية ، ويبقى الافتراق بين الحضاريتين الإسلامية والغربية ينتقل عبر العصور من الفتح العربي الإسلامي ، إلى مرحلة نزوح الاستعمار حتى عاصفة الصحراء.

ففي العصر الحديث ونتيجة التحولات العالمية المتسارعة وبعد ما كان الاتصال بين الحضارات اتصال بصورة بطيئة أو ربما لا وجود لها , أما ألان وبعد 1500 سنة ونتيجة للتطورات السريعة أصبح داخل الحضارة الغربية أقطاب متعددة شكلت نظام دولي ، تفاعلت فيما بينها وتوسعت الدول الغربية بعدما كانت الدولة القومية في الغرب تضم بريطانيا, فرنسا , اسبانيا , النمسا , بروسيا, ألمانيا, الولايات المتحدة الأمريكية وتوسعت هذه الدول لتضم حضارات أخرى وبشـــدة إلى نفوذها .[56]

المبحث الثـــالث

حوار الحضارات والمواقف الرافضة لنظرية (صدام الحضارات)

يعتبر الحوار التمهيد لتحقيق مهمة أساسية والدافع الأساسي وراء ذلك هو لمقاربة وجهات النظر المختلفة ، فالحديث حول حوار الحضارات يعتبر مؤشر واضح لمظاهر مختلفة , والذي ينطلق أساسا بين الحضارات ومن خلال العلاقات المتبادلة بين الجماعات استنادا" إلى حقيقـــة الحضارة الإنسانية كونها نتاج التعاون بين الشعوب كافة , طالما كانت هذه الحضارات ذات جوهر ومنبع واحد لكون النمو الحضاري يعتمد على فعاليات ومنجزات لحضارات أخرى, حسب ظروف وقوانين ظهور هذه الحضارة , فالغربيون أيضا لم يبدؤا من فراغ ، بل نتيجة إلى التقدم و التطور العلمي والتكنولوجي إضافة إلى منجزات أخرى مختلفة .[57]

ونتيجة لهذه النظرية ظهر العديد من المفكرين الرافضين لنظرية هنتنغتون (صدام الحضارات) ، كون الهدف منها السيطرة والهيمنة الغربية , مما أدى ذلك إلى ظهور نظريات ومشاريع مضادة لهذه النظرية وهناك رفض جماعي وقد انقسم الذين قادوا الحملة ضد هنتنغتون إلى جبهتين وهما : -

الجبهة الأولى : من العالم الغربي .

ظهرت من داخل الولايات المتحدة الأمريكية ، وانقسمت إلى اتجاهين يختلفان في البواعث الأيديولوجية وكذلك الدوافع , فالمنظور الأول هم من دعاة نسبية الثقافة وأنصار المثاقفة ، يرفضون هذه الأطروحة ويختلفون من وجهة غياب التأسيس لمشروع المثاقفة أو (حوار الحضارات) , أما المنظور الثاني هم نخبة من الأيديولوجيين و الصقور الأمريكان , كان الغرض منه فضح السياسة الخارجية الأمريكية المتورطة في مشروع إرهاب الـدولة والدبلوماسية الخفية

, على الرغم من كونهم يؤكدون على مواصلة احتواء العالم و اكتساح السيادات ، و كذلك حملوا عليه كونهم يعتقدون بأن الحداثة ليست بالضرورة (غربية) ،وهذا ما كان مرفوض من قبل صقور السياسة الأمريكية .[58]

ومن المفكرين الغربيون الذين طرحوا مشاريع مضادة لهذه النظرية ، هارلدر مولر الذي استنكر ذلك بطرحه كتاب (تعايش الثقافات... مشروع مضاد لهنتنغتون) , كان إسهامه التصدي لهذه النظرية وكشف الكثير من عيوبها ،وكذلك الارتباك في المنهج والتسطيح بالمعالجة والمغالطة في الطرح و التجاهل لكثير من الحقائق ،وأضاف بأن ما كتبه هنتنغتون (أن ما يقارب خمسين بالمائة من جميع الصدامات المسلحة في الوقت الحاضر تعود إلى خلفيات التداخل الثقافي وهو أمر ذو وبال , ومن الطبيعي أن يرى في ذلك برهانا على نظريته الخاصة, ولكن هذا ليس على وفاق مع العديد من القواعد الأساسية للإحصاء ,وسوف ينتج من هذه المعلومات بأن أكثر من نصف الحروب الداخلية أو الدولية لم تقررها العوامل الثقافية).[59]

أما الأديب باولو كوبلو، صرح بقوله على مقولة (صدام الحضارات) ،(اعتقد إن هذا مضحك فليس هناك صراع بين الحضارات ,وهناك من يريد أن يقنع الناس بمسألة صراع الحضارات ولكني اعتقد إن هذا غير صحيح وغير موجود).[60]

وانتقد روجيه غارودي الكاتب والمحلل الفرنسي كتابات هنتنغتون في معرض كتابه " من اجل حوار بين الحضارات" وضح قائلا (إن عصر النهضة ليس حركة ثقافية وحسب ، بل ولادة مواكبة أنجبت الرأسمالية والاستعمار ، قد هدم حضارات أسمى من حضارات الغرب، على اعتبار علاقات الإنسان فيها بالطبيعة والمجتمع بدل أن يكون ذروة النزعة الإنسانية ، والتاريخ الحقيقي التاريخ الذي يرغب عن أن يتركز حول الغرب ، قد يكون تاريخ فرص إضاعتها الإنسانية بسبب التفوق الغربي الذي لا يرجع إلى تفوق ثقافة بل إلى استخدام تقنيات السلاح والبحر لأهداف عسكرية وعدوانية) .[61]

الجبهة الثانيـــة : - من العالـم العربي وتقسم إلى اتجاهين .

1- المستوى الأول . العموم من تأثير التأويل الذي تمارسه (الميديا) والتي تحجب الوجه الأخر للأطروحة .
2- المستوى الثاني . وهم لبراليون و حداثيون , أزعجتهم خطابات هنتنغتون , لان الفكر الإسلامي يعطي مبرر الحاجة إلى الأخر لإيمانه بالعلاقات القيادية .[62]

وفي هذا السياق ذكر السيد محمد حسين فضلا لله (إنهم يسيرون في طريق و أنت تسير في الطريق نفسه ، وقد تحتـــاج مرافقة الطريـق إلى نحو متبادل في الحاجات أو في المواقـــع أو في الأوضاع) .[63]

فالحضارة الإنسانية تتجزأ من جوهرها ,وهي وريث حضارة ومهد لما يليها من حضارة أخرى ,والتاريخ يؤكد هذا على امتداد حقب طويلة، لان التفاعل بين الحضارات والتعاون لا يمكن الفصل بينهما .

وهناك من يرى بأن صدام الحضارات مصطلح دعت إلى استعماله وشيوعه العلاقات الدولية ،لذلك ظهر العديد من الذين يؤكدون على ضرورة الانفتاح العالمي لعدم إمكانية العيش في الماضي والخروج منه أسوة بالعديد من الدول الذي أخذت بمبدأ الانفتاح والتحديث ، وان

الدور المميز في هذا الاتجاه دعا إليه (خاتمي) الدول ومجتمعاتها، بتعزيـز الحوار بينها وجعل المنطق الأساس للوصـول إلى حلول سلميه، بدل القوة وهذا ما أكده في مؤتمر دمشـق 19-12 – ك2- يناير 2002م، ضـم العديد من المفكرين والقادة السياسيين وكانت لكلمة الرئيس الإيراني محمد خاتمي الذي ألقاها رئيس المركز الدولي، بحوار الحضارات طالب في بداية حديثـه تشكيل كتله واحده واقترح بوجود برلمان للثقافات , وبلورة نموذج جديد للعلاقات بين الثقافات المتنوعة وتقديم البحوث، كان جوهرمؤتمر الحوار الحضاري من وجهة نظر إسلامية والتأكيد على نجاح هذا المشروع لبنـاء مستقبل أفضل من أجل العيش في أمن وسلام.[64]

كما اقتراح محمد خاتمي للأمم المتحدة ردا على أطروحة (صدام الحضارات)، وما يحتويه هذا الاقتراح من ثقافة إسلامية،[65] على المواقف الأمريكية التي هي إشارات هنتنغتونيه إلى حد كبير، وهو مشروع وخطة عمل لوجه أكثر تسويقا للعنف، والتحريض على السيطرة العالمية والنظر إلى الحضارات بأنها نماذج مغلقة وأي حوار بينها هو حوار مغلق, ويرى بأن العالم سيشهد حروبا من الطراز الحضاري الجديد لكون للإسلام حدودا دموية .

لذلك تؤكد الرؤية الإسلامية بصورة عامة على عدم عزل الحضارات لما تنتجه من عملية التبادل وهذا ما يتفق عليه البنيان العقلي والفكري للأمة .[66]

وهذا ما أكده بيدهام برايان ، بالرغم مما وضحه للإستراتيجية الغربية تجاه الإسلام وذكره لمضامين الحضور الإسلامي في بلورة الحضارة الإنسانية ،إلا انه يقر بعدم حتمية الصراع بين الإسلام والغرب لوجود أرضية مشتركة ناهيك عن تاريخية الصراع بين الطرفين، تتطلب الحوار وعلى الأطراف أن تأخذ بالعديد من التوصيات ، بالنسبة للعالم الإسلامي عليه أن يأخذ بجملة من التوصيات التي تتعلق بالحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، إي ينصح بالتمازج مع الحضارة الغربية ومنها على سبيل المثال تعميم الديمقراطية ، أما دعوته للنظام الرأسمالي إبعاد الاعتقاد بالأخر بأنه سبب الأزمات والصراع إضافة إلى إدخال مسحات أخلاقية واجتماعية بالتعامل مع الطرف الأخر.[67]

وعليه فأن الرؤية الإسلامية لمسألة حوار الحضارات تأتي بناء على الآية القرآنية الكريمة التي تؤكد على تحقيق الوحدة الإنسانية ، " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير".[68]

إن دعوة سيد خاتمي دعوة للحوار (ليست شعار للاستهلاك السياسي بل هو تعبير عن الشعور بضرورة الحوار ،كونه منهج يجب أن لا يختصر الحوار على الجانب السياسي , بل يشمل كافة الجوانب).[69]

وهذا ما أكده الدكتور حسن حنفي، بأهمية الحوار وضرورته والسعي من اجل تفعيله وتعميقه بين الثقافات والحضارات لتجنب الصراع .[70]

أما محمد عمارة ذكر بأن (حوار الحضارات) حقيقة واقعية تنطلق من التعددية، فهي قانون الهي في ميادين الاجتماع الإنساني , واعتبر التعددية المصدر الباعث على الإبداع .[71]

أما الماوردي يقول إن الله (سبحانه وتعالى)، أكد على إن الناس أصناف مختلفين وأطوارا متباينين ليكونوا بالاختلاف مؤتلفين وبالتباين متفقين فيتعاطفوا بالإيثار تباعا ومتبوعا ويتساعدوا على التعاون أمر ومأمورا .[72]

ولهذا يكون التفاعل بين الكائنات البشرية على الرغم من اختلافها وتباينها في اللون والعقيدة والمذهب، وهذا ما أكدته التعاليم السماوية على قدرة الخالق عز وجل، بأن الاختلاف ليس مدعاة إلى التنابذ والصراعات والحروب، وهذه رؤية عميقة وصورة التعاون الايجابي من وجهة نظر إسلامية .

إن العالم الغربي قد نهل من غزارة المعارف والعلوم الإسلامية لما تتمتع به من مزايا كدولة فكرية أو إيديولوجية في المقام الأول،[73] منذ القرن العاشر الميلادي حتى بزوغ النهضة الأوربية , وما تلاها من إحداث تاريخية وكذلك حضارات أخرى, ومنها الفارسية, اليونانية , الهندية , اخذ منها المسلمون ما هو ايجابي للحضارة الإسلامية . [74]

وهذا ما نراه في العديد من التعاليم السماوية المتمثلة بالقران والسنة النبوية الشريفة ، حول التوافق والانسجام والابتعاد عن الصراع والتشنجات، وكذلك وجدت في الإنجيل لتؤكد على احترام الأخر بدون النيل من شخصه في مسألة الحوار والمسائل الأخرى .

ويشير (موريس) إلى الالتقاء بين الحضارتين حيث ذكر(إذا كان المسيحيون والمسلمون مدعوين إلى الالتزام الكلي والجماعي لخدمة إخوانهم , وذلك لأنهم يرون في كل مكان بشرا لو كان ملحدا أو عابدا لضم ذلك الإنسان الذي خلقه الله سبحانه وتعالى)،[75] وهذا يكون عنصر دفع يستدعي اللجوء إلى الحوار بين الغرب والإسلام .[76]

أما(لويس ودللر) ينظر إلى الحوار نظرة سيكولوجية مبرر الحاجة بإقامة سلام دائم له إبعاده الاقتصادية والاجتماعية، ويرى بأن هناك آليات للحوار الحضــاري تتمثل بما يلي:- [77].

1- الوصف
2- التوضيح
3- الخيار الدبلوماسي لتقويـــة العلاقات بين المجتمعات بعد أن باعدت بينها أحداث 11 أيلول 2001 ، واعتبر الكثير بأنها عنصر تفكيك العلاقة بين الإسلام والغرب , وكذلك أحداث الحرب على العراق ودخول المنطقة في صراعات ناتجة عن المشاكل السياسية والاقتصادية والعرقية.

على الرغم من النتاجات الفكرية التي تبلورت من العديد من المفكرين في اتجاهات مختلفة تبعا لخلفياتهم الفكرية والمنهجية والدينية والسياسية حول رؤية هنتنغتون في صدام الحضارات، لما تحتويه من رؤى حول نوع العلاقة بين الشرق والغرب إضافة إلى حتمية الصراع ، لكنها ابتعدت عن الأنظمة السياسية القديمة وما آلت إليه فلم تعد الدول كما كانت أكثر خطورة ، بل تحولت إلى كيانات تأخذ إشكال متنوعة بسبب التحولات الناجمة من العولمة في مجالات الحياة المختلفة، إضافة إلى التعقيد والتشابك الذي أصبح هو السمة الغالبة في السياسات الدولية ووجود صعوبات وعوائق داخل النظام العالمي .

توضح استمرار تباين مصالح الدول المهيمنة الغربية على الساحة ،وحسب فلسفتها الذرائعية والكافية لعالميتها التي ستفرض نفسها بوصفها الفلسفة الشاملة في القرون المقبلة .

الخاتمـــــة

من خلال هذا البحث يتضح بأن أطروحة (صدام الحضارات)،تمثل إطار مفاهيمي للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط كأنها سياسة (الاحتواء المزدوج)، بالرغم من وجود اعتبارات شخصية وقومية، وعلى الرغم من الخلافات والصراعات السياسية بين الدول الأوربية التي لم تكن من الأهمية الكبرى، لكن مركز صناعة القرار أصبح أوربي الصناعة ، والنتائج تهدف إلى تحقيق مصالح هذه الدول , لذلك فان الحضارة الإسلامية أصبحت محورا رئيسيا دارت حوله تطبيق استراتيجيات الدول الكبرى، بعدما كانت القوة الكامنة في العالم الإسلامي والثقافة الإسلامية تثير مخاوف الغرب إلى حد كبير ، وكان الإسلام يمثل مصدر تهديدا وتحديا سياسيا للعالم الغربي، ولكن التحولات الجديدة التي شهدها العالم الإسلامي، تجاوزت حدود التشتت والانقسامات وفرض عليها نظام دولي للحد من التوسع اللا محدود لبناء حضارة عالمية إضافة إلى دخول العولمة التي أدت إلى مزيد من الانفصال بين النخب العلمانية والجماهير،أصبحنا نتعامل مع واقع لتترسخ تصورات الارتياب لبروز الغرب بصفته القوة العسكرية الكبرى، ويأخذ التصادم صداما استراتيجيا بين الحضارتين وفي الأراضي الإسلامية، لان السياسة الغربية باتت محددة الملامح والاتجاهات وأصبح التصادم جوهر السياسة الغربية، داخل أراضي من يهدد أمنهم وسياستهم المستقبلية .

الهوامـــش .

(1) هارالد موللر ،تعايش الثقافات ، مشروع مضاد لهنتنغتون ، ترجمة د. إبراهيم أبو حشهش ،ط1، لسنة 2005 ، ص57 .

(2) www.ubabylon.edu.iq

(3) صاموئيل هنتنغتون وآخرون ،صدام الحضارات، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت، ط1995،1 ، ص18 .

(4) المصدر نفسه، ص 18- ص19 .

(5) حسن إبراهيم احمد ، صدام المصالح وحوار الحضارات ،مؤسسة علاء الدين للطباعة ، دمشق ، ط1، لسنة 2004 ، ص9 .

(6) المصدر نفسه ، ص10 .

(7) نقلا من عمار بديوي ، مقومات الحضارة وعوامل أفولها من منظور القرآن الكريم ، فلسطين ، جامعة النجاح الوطنية ،لسنة 2005 ، ص 9 – 13 .

(8) صاموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات . إعادة صنع النظام العالمي ،ط2 ،لسنة 1999 ،ص37 .

(9) حسن إبراهيم احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص 10 .

(10) د. محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط2 ، لسنة 1997 ، ص84 .

(11) د. نصر حامد أبو زيد ،نقلا من : حسن إبراهيم احمد، المصدر السابق ، ص11 .

(12) د. علي نوح ، مقالة بعنوان العالم المعاصر في حوار ام صراع الحضارات، مجلة المعرفة ،ط1 ، العدد 473 ،ص 96 .
(13) عبد الرحمن العزاوي ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، عمان، الأردن، دار الخليج للتوزيع والنشر، لسنة 2014 ، ص29 – ص51.
(14) إدريس هاني ، المفارقة والمعانقة ، المركز الثقافي العربي ، بيـروت، ط1 ، لســـــنة 2001 ، ص 134 .
(15) حسن إبراهيم احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص 48.
(16) صاموئيل هنتنغتون، مصدر سبق ذكره ، ص14 .
(17) تيري ابجلتون ، فكرة الثقافة ، نقلا من حسن إبراهيم احمد ، المصدر السابق، ص 11.
(18) د. حسين مؤنس, (الحضارة 1977) سلسلة عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب , الكويت ، لسنة 2017.
*صاموئيل هنتنغتون، صدر كتاب صراع الحضارات سنة 1996 ،أستاذ العلوم السياسية، جامعة هارفورد، أشهر المفكرين الاستراتيجيين في الولايات المتحدة الأمريكية ، ينشر في المجلة الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية ويطلع عليها رجال الادراة الأمريكية والسفراء وغيرهم من الساسة .
لمعلومات أكثر انظر : موقع . www. Co. you.sy كتاب ارلوند توتيني .
(19) صاموئيل هنتنغتون ، صدام الحضارات ، المصدر السابق ، ص15 .
(20) صاموئيل هنتنغتون وآخرون، مصدر سبق ذكره،ص10 .
(21) المصدر نفسه ، ص17 .
(22) إدريس هاني ، حوار الحضارات ،المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1 ، لسنة 2002 ، ص 105.
(23) جي سيار لي ، مقدمة جامعة الثقافات الشرقية ، مجموعة باحثين إسلاميين ، دار النشر ، صحيفة النور ، ط1 ، لسنة 1998 ، ص5 .
(24) إدريس هاني ، حوار الحضارات ،المركز الثقافي العربي ، المصدر السابق ،ص105 .
(25) ج- ف- ف، هيغل ،محاضرات في فلسفة التاريخ، نقلا عن المصدر نفسه، ص15.
(26) عماد الدين خليل ،التغيير الإسلامي للتاريخ ،بغداد ،مطبعة اوفسيت، الميناء، ص231.
(27) ج، ف،ف هيغل، محاضرات في فلسفة التاريخ، نقلا من أطروحة الدكتوراه، للطالبة سناء كاظم كاطع، حوار الحضارات في الفكر الإسلامي المعاصر، دراسة تحليلية في المضامين الفكرية ،جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، لسنة 2006 ،ص43 .
(28) المصدر نفسه ، ص44- 45ص .
(29) صاموئيل هنتنغتون وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص19 .
(30) هنتنغتون ، صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي ، ترجمة د. مالك عبيد ،ود. محمود محمد خلف ، الدار الجماهيرية ، ط1 ، لسنة 1999 ، ص108 .
(31) مالك بن نبي ، شروط النهضة ، ترجمة كامل مكاوي، وعبدالصبور شاهين ،ط3، بيروت ، دار الفكر،1959 ، ص74 .

(32) رفعت ألمحمد ، الحضارة الإنسانية بين التواصل والصراع ، مجلة النبأ ، لسنة 2001 ، ص45 .

(33) تشارلز داروين، أصل الأنواع، ترجمة إسماعيل مظهر، نقلا من أطروحة الدكتوراه للطالبة سناء كاظم كاطع، مصدر سبق ذكره، ص14.

(34) باري شوجرمان ،علم الاجتماع النظرية والمفهوم، نقلا من أطروحة الطالبة سناء كاظم كاطع، المصدر والصفحة نفسها .

(35) الفن توفلر، حضارة الموجه الثالثة، ترجمة عصام الشيخ قاسم، طرابلس، دار الجماهير لنشر والتوزيع، لسنة 1990،ص95.

(36) د. محمد عابد الجابري ، حوار الحضارات .. أية المصداقية ، مجلة الإسلام اليوم ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،الرباط ، لسنة 2002 ، العدد 19 ، ص 64.

(37) S.P.Huntington . The clash of civilizafian , Foreign Affairs.

(38) حسن إبراهيم احمد ،صدام المصالح وحوار الحضارات ،مصدر سبق ذكره، ص 64 .

(39) عبد المجيد الصغير ، منزلة الدين في السياسة الأمريكية ودوره في إستراتيجيتها الخارجية ، الشبكة العالمية للمعلومات ، . inter net

(40) د. جيهان نجش الثواقب، المواجهة بين الغرب والإسلام ، ترجمة عبد الرحيم الحمداني ، الغدير، لبنان ،بيروت، ط1، 2003،ص10.

(41) صاموئيل هنتنغتون، مصدر سبق ذكره ،ص17 .

(42) صاموئيل هنتنغتون، مصدر سبق ذكره ، ص 67 .

(43) نقلا من د. جيهان نجش الثواقب، المواجهة بين الغرب والإسلام، مصدر سبق ذكره ،ص58 .

(44) المصدر نفسه ، ص 8- ص9 .

(45) د.عبد الوهاب حميد رشيد، التحول الديمقراطي في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت،2006،ص103 .

(46) صاموئيل هنتنغتون، مصدر سبق ذكره ،ص40 .

(47) عبدالله بن علي العليان ، صدام الحضارات ،لندن ،الحياة،العدد 12547 ، الاثنين ، 7 – تموز- يوليو- 1997 ، ص 15.

(48) حسن إبراهيم احمد ،صدام المصالح وحوار الحضارات ،مصدر سبق ذكره، ص 64 .

(49) ولمعلومات أكثر عن الحضارة، انظر : ياسر تاج الدين ،تعريف الحضارة وأسسها في الإسلام . انظر موقع:- www. alukah.net .
أيضا الاطلاع على معرفة الحضارات القديمة في العالمين العربي والغربي ، انظر :- الموقع ، www.elshaab.org .

حضارة وادي النيل : حضارة مصر القديمة ،يعود تاريخها إلى 4000 سنة ق.م .

حضارة بلاد الرافدين: تشمل الحضارة السومرية والأشورية والبابليـــــة والاكدية .

الحضارة الإسلامية: استعملت عقيدة التوحيد ولها دور كبير في بناء المجتمع .

حضارة وادي السند: نشأت قبل 4500 سنة في باكستان تمركزت حول نهر السند.
حضارة الصين : امتدت من العصر الحجري الحديث من النهر الأصفر .
حضارة الأنديز والأنكا :وهي اكبر الحضارات في أمريكا الجنوبية، ويعود تأسيسها إلى الهنود الحمر،
أما حضارة الانكا نشأت سنة 1100 ق. م لكنها انتهت بسبب غزو الأسبان عام 1532 م .

(50) إدريس هاني ،المفارقة والمعانقة ،المركز الثقافي العربي ،بيـروت، ط1، لسـنة 2001، ص134.
(51) حسن إبراهيم احمد ، مصدر سبق ذكره ،ص 65.
(52) نقلا من، صاموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات ،مصدر سبق ذكره، ص26.
(53) المصدر والصفحة نفسها .
(54) د.سناء كاظم كاطع ، حوار الحضارات في الفكر الإسلامي المعاصر،مصدر سبق ذكره ،ص19 .
(55) رضوان زيادة ، صدام الحضارات ، هاجس الصراع والخطاب النفي، مجلة شؤون الأوسط ،عدد 104 ،لسنة 2001، ص 114 .
(56) صامؤيل هنتنغتون، مصدر سبق ذكره، ص73 .
(57) إحسان الأمين ، الإسلاميون على أعتاب القرن الحادي والعشرون ، مقاربات نقدية ، بيروت ،ط1 ، لسنة 2002 ،ص 64 .
(58) إدريس هاني ،مقولة للانزواء أم للصدام بين الحضارات ،مجلة المنهاج،العدد 26 ، لسنة 2002 ، ص74 .
(59) هارلدر موللر ، تعايش الثقافات ، مشروع مضاد لهنتنغتون، مصدر سبق ذكره ، ص104 .
(60) جريدة الرياض ، السعودية ، العدد 13485 في 6/ مايو / 2005، 28/ ربيع الأول / 1426 هـ .
(61) نقلا من روجيه غارودي ،حوار الحضارات ، ترجمة د.عادل العوا، بيروت، باري، منشورات عويدات ، ابريل 1978 ، ص8 .
(62) إدريس هاني ، مصدر سبق ذكره ، ص35 – ص 36 .
(63) سليم الحسني ، صراع الإرادات ،دراسة لفكر الحركي لمحمد حسين فضل الله ، بيروت ، دار الملاك، لسنة 1995 ، ص154 .
(64) هاشم معروف الحسني ،قراءات في النتاج العلمي ،مجلة المنهاج ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، لسنة 2002،ص335 .
(65) إدريس هاني، مقولة للانزواء أم للصدام بين الحضارات ، نقلا عن ، مجلة المنهاج ، مصدر سبق ذكره ، ص30 – ص31 .
(66) ناصر الدين الأسد ، حوار الحضارات ، تحرير المصطلح والمنهج، في مجموعة باحثين، حوار الثقافات والمشهد الثقافي العربي،مراجعة خالد الكركي، المؤسسة العربية للدراسات ،ط1، لسنة 2004 ، ص20.

(67) بيدهام برايان ، رؤية في سلسلة مقالات ، مجلة " الايكونوميست"، لسنة 1990
(68) سورة الحجرات ،أية (13) .
(69) محمد هاشم معروف ، متابعات ،مؤتمرات وندوات كيف نواصل مشروع حوار الحضارات ، مجلة المنهاج ، مركز الغدير للدراسات ،عدد 26، لسنة 2002،ص235-ص 237 .
(70) المصدر نفسه ، ص237 .
(71) محمد عمارة ، التعددية ، نقلا مراجعة أطروحة سناء ، مصدر سبق ذكره ،ص46.
(72) أبو الحسن علي الماوردي ، تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك ، تحقيق ودراسة ،رضوان السيد ،سلسة نصوص الفكر السياسي العربي الإسلامي ،دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ط1 لسنة 1987، ص26.
(73) محمد أسد , منهاج الإسلام في الحكم, ط2, بيروت, دار العلم للملايين, 1964, ص71.
(74) محمد يلشير الحسني، أي وجهة للثقافة الإسلامية ،مجموعة باحثين ،ندوة الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية،الأخذ والعطاء، الرباط ،مجموعة مطبوعات أكاديمية، المملكة المغربية ،لسنة 1991، ص124.
(75) موريس بور مانس ، نقلا من أطروحة الدكتوراه للطالبة سناء كاظم كاطع ،مصدر سبق ذكره ،ص 50 .
(76) المصدر والصفحة نفسها .
(77) المصدر والصفحة نفسها .

المصـــــادر

- **القران الكريم**

أولا : الكتب باللغة العربية

(1) أبو الحسن علي الماوردي ،تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك ، تحقيق ودراسة، رضوان السيد، سلسة نصوص الفكر السياسي العربي الإسلامي ،دار العلوم العربية للطباعة والنشر، ط1 لسنة 1987.
(2) إحسان الأمين، الإسلاميون على أعتاب القرن الحادي والعشرون، مقاربات نقدية، بيروت، ط1 ، لسنة 2002 .
(3) إدريس هاني ، حوار الحضارات ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط1 ، لسنة 2002 .
(4) إدريس هاني، المفارقة والمعانقة ،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1 ، لسنة 2001 ،ص 134 .
(5) باري شو جرمان ،علم الاجتماع النظرية والمفهوم ،نقلا من أطروحة الطالبة سناء كاظم كاطع .
(6) بيدهام برايان ، رؤية في سلسلة مقالات، مجلة " الايكونوميست"،1990.
(7) تشارلز داروين ، أصل الأنواع ، ترجمة إسماعيل مظهر ، نقلا من أطروحة الطالبة سناء كاظم كاطع.
(8) تيري ابجلتون ، فكرة الثقافة ، نقلا من حسن ابراهيم احمد .

(9) جي سيار لي ، مقدمة جامعة الثقافات الشرقية ، مجموعة باحثين اسلاميين ، دار النشر ، صحيفة النور، ط1 ، لسنة 1998.
(10) حسن إبراهيم احمد ، صدام المصالح وحوار الحضارات ،مؤسسة علاء الدين للطباعة ، دمشق ،ط1 ، لسنة 2004.
(11) د. جيهان نجش الثواقب، المواجهة بين الغرب والإسلام، ترجمة عبد الرحيم الحمداني ، الغدير، لبنان، بيروت، ط1، 2003.
(12) د. حسين مؤنس , (الحضارة 1977) سلسلة عالم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب, الكويت،لسنة 2017.
(13) د. محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط2 ، لسنة 1997.
(14) د. نصر حامد أبو زيد ، نقلا من : حسن إبراهيم احمد، المصدر السابق .
(15) د.عبد الوهاب حميد رشيد ،التحول الديمقراطي في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1،بيروت ، 2006 .
(16) رفعت ألمحمد ،الحضارة الإنسانية بين التواصل والصراع، مجلة النبأ ،2001.
(17) روجيه غارودي،حوار الحضارات ،ترجمة د.عادل العوا،بيروت، باري، منشورات عويدات ،ابريل 197.
(18) سليم الحسني، صراع الإرادات ودراسة الفكر الحركي لمحمد حسين فضل الله، بيروت، دار الملاك، لسنة 1995 .
(19) صاموئيل هنتنغتون ،صدام الحضارات.إعادة صنع النظام العالمي، ط2، 1999.
(20) صاموئيل هنتنغتون وآخرون ،صدام الحضارات ،مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت،ط1995،1.
(21) عبد الرحمن العزاوي، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ،عمان ،الأردن ،دار الخليج للتوزيع والنشر، لسنة 2014.
(22) الفن توفلر ،حضارة الموجه الثالثة ،ترجمة عصام الشيخ قاسم، طرابلس، دار الجماهير لنشر والتوزيع، لسنة 1990.
(23) مالك بن نبي ،شروط النهضة ،ترجمة كامل مكاوي ، وعبد الصبور شاهين ، ط3، بيروت، دار الفكر،1959 .
(24) محمد اسد, منهاج الإسلام في الحكم, ط2, بيروت, دار العلم للملايين, 1964.
(25) محمد عمارة، التعددية، نقلا من أطروحة الدكتوراه للطالبة سناء كاظم كاطع .
(26) محمد يلشير الحسني، اي وجهة للثقافة الإسلامية ،مجموعة باحثين، ندوة الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية ،الأخذ والعطاء ،الرباط ،مجموعة مطبوعات اكاديمية، المملكة المغربية ،لسنة 1991.
(27) ناصر الدين الأسد، حوار الحضارات، تحرير المصطلح والمنهج ،في مجموعة باحثين، حوار الثقافات والمشهد الثقافي العربي ،مراجعة خالد الكركي، المؤسسة العربية للدراسات، ط1، لسنة 2004 .

(28) نقلا من عمار بديوي، مقومات الحضارة وعوامل أفولها من منظور القرآن الكريم، فلسطين،جامعة النجاح الوطنية، لسنة 2005 .
(29) هارالد موللر، تعايش الثقافات ،مشروع مضاد لهنتنغتون ،ترجمة د. ابراهيم ابوحشهش، ط1،لسنة 2005 .
(30) ياسر تاج الدين، تعريف الحضارة وأسسها في الإسلام ، تاريخ بلا .

ثانيا : الكتب باللغة الانكليزية

(31) S.P.Huntington . The clash of civilizafian , Foreign Affairs

ثالثـــــــا : الدوريات

(32) إدريس هاني ، مقولة للانزواء أم للصدام بين الحضارات ، مجلة المنهاج، العدد 26 ،لسنة 2002 .
(33) ج - ف- ف ، هيغل ، محاضرات في فلسفة التاريخ .
(34) جريدة الرياض،السعودية، العدد 13485 في 6/ مايو / 2005، 28/ ربيع الأول / 1426 هـ .
(35) د. محمدعابدالجابري،حوارالحضارات .. أية المصداقية ، مجلة الإسلام اليوم، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط ، لسنة 2002.
(36) د.علي نوح ، مقالة بعنوان العالم المعاصر في حوار أم صراع الحضارات، مجلة المعرفة ،ط1، العدد 473.
(37) رضوان زيادة ، صدام الحضارات ، هاجس الصراع والخطاب النفي،مجلة شؤون الأوسط ، عدد 104 ،لسنة 2001 .
(38) رفعت المحمد ، الحضارة الانسانية بين التواصل والصراع ، مجلة النبأ ، لسنة 2001 .
(39) عبد المجيد الصغير ، منزلة الدين في السياسة الأمريكية ودوره في إستراتيجيتها الخارجية، الشبكة العالمية للمعلومات ،العدد 19 .
(40) عبدالله بن علي العليان ،صدام الحضارات، لندن، الحياة ،العدد 12547 ، الاثنين ، 7 – تموز- يوليو- 1997 .
(41) محمد هاشم معروف ، متابعات ، مؤتمرات وندوات كيف نواصل مشروع حوار الحضارات، مجلة المنهاج ، مركز الغدير للدراسات ، عدد 26، 2002.
(42) محمد يلشير الحسني ، أي وجهة للثقافة الإسلامية ، مجموعة باحثين ، ندوة الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية ، الأخذ والعطاء ، الرباط ، مجموعة مطبوعات أكاديمية ، المملكة المغربية ، لسنة 1991.

رابعـا :الرسائل والاطاريح

(1) أطروحة الدكتوراه للطالبة سناء كاظم كاطع ، حوار الحضارات في الفكر الإسلامي المعاصر، دراسة تحليلية في المضامين الفكرية ،جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، لسنة 2006 .

خامسا : مواقع الانترنيت

1. www. Co. you.sy
2. www. alukah.net.
3. www.elshaab.org.
4. www.ubabylon.edu.iq

Intellectual opposition to the theory of civilization Clash

Dr. kareema Lateef Abdullah

The subject of the clash of civilizations took a great place in the intellectual circles . it was a discourse in which the author tendentiousness. Made the author think of centralization of western of civilizations. The clash he spoke about justified the meaning of hegemony and it is a historical development as a result of political. Economic and even ethnic problem . In the contemporary world .the conflict will not be only ideological or economic . First. the great divisions also take on a cultural character between humanity and the main source of conflict is the dominant cultural source. Although the United States of American is saturated with the concept of the clash among cultures but did not take the solution by Samuel P.Huntington and deluded parties that it is working to reconcile the Western community with itself by launch of the same terms and concepts of modern sought hart to accept by other communities.